ومنه ارض خوار وريح خوار والخوران مجرى الروث وصوت البهايم ايضا
وقرا علي رضي الله عنه وابو السمال له جوار بالجيم والهمز وهو الصوت الشديد قوله
المرة فان قلنا ان اتخذ متعديه لاثنين وان الثاني محذوف تقديره واتخذ قوم
موسى من بعده عجلا جسدا الها فلا حاجة حينئذ الى ادعا حذف جملة يترتب
عليها هذا الاتخاذ وان قلنا انها متعدية لواحد بمعنى صنع او عمل او متعديه
لاثنين والثاني هو من حليهم فلا بد من حذف جملة يترتب عليها الانكار
والتقدير فعبدوه ومن والخوران كون العلمية وهو الظاهر وان كون
النصرية وهو بعيد قوله وكانوا ظالمين يجوز فيها وجهان الظاهر منهما انها
استيناف فقد اخبر عنهم بهذا الخبر وانه ديدنهم وشانهم في كل شي واتخاذهم العجل
من جملة ذلك ويجوز ان تكون حالا اى وقد كانوا اى اتخذوه في هذه الحال
المستقرة لهم قوله سقط في ايديهم اكثر ما تم مقام الفاعل وقيل القايم مقام
المصدر الذي هو السقوط اى سقط السقوط في ايديهم وسئل الشيخ عن تصحيحه
انه قال وسقط تضمن مفعولا وهو هنا المصدر اى الاسقاط تقول لاقوم
يوند قال وصوابه وهو هنا ضمير المصدر الذي هو السقوط لان سقط
ليس مصدره الاسقاط ولان القايم مقام الفاعل ضمير المصدر لا المصدر.
وقد نقل الواحدي عن الازهري ان قولهم سقط في يده كقول امرئ القيس
دع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل في كون الفعل
مسندا للجار فانه قيل صاح المنتهب في حجراته وكذلك المراد سقط في يده اى
سقط الندم في يده قلت فقوله اى سقط الندم تصريح بان القايم مقام
الفاعل حرف الجر لا ضمير المصدر ونقل الفرا والزجاج انه يقال سقط في يده
واسقط ايضا الا ان الفرا قال سقط اكثر واجود وهذه
اللفظة تستعمل في الندم والتحير وقد اضطربت اقوال اهل اللغة في اصلها
فقال ابو مروان ابن سراج اللغوي قول العرب سقط في يده مما اعياني معناه

وقال

وقال الواحدي قد بان من اقوال المفسرين واهل اللغة ان سقط في يده
ندم وانه يستعمل في صفة النادم فاما القول في اصله وماخذه فلم ار لاحد
من ائمة اللغة شيا ارتضيه فيه الا ما ذكر الزجاج فانه قال قوله تعالى
سقط في ايديهم بمعنى ندموا نظم لم يسمع قبل القران ولم تعرفه العرب ولم يوجد
ذلك في اشعارهم ويدل على صحة ذلك ان شعرا الاسلام لما سمعوا هذا النظم
واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به
قال ابو نواس ونشوة سقطت منها في يدي وابو نواس هو العالم النحرير
في خطا في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل متعد وسقط
لازم لا يتعدى الا بحرف الصفة لا يقال سقطته كما لا يقال رغبته وغضبته
وانما يقال رغبت فيه وغضبت عليه وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده بمعنى ندم
وهذا خطا مثل قول ابي نواس ولو كان الامر كذلك لكان النظم ولما اسقطوا
في ايديهم وسقط القوم في ايديهم وقال ابو عبيدة يقال لمن ندم على امر وعجز عنه
سقط في يده وقال الواحدي وذكر اليد هنا لوجهين احدهما انه يقال
للذي يحصل وان كان ذلك مما لا يكون في اليد قد حصل في يده مكروه فشبه
ما يحصل في النفس وفي القلب بما يرى بالعين وخصت اليد بالذكر لان مباشره
الذنوب بها فاللائمة ترجع عليها لانها هي الجارحة العظمى فيسند اليها
ما لم تباشره كقوله ذلك بما قدمت يداك وكثير من الذنوب لم تقدمه اليد
الوجه الثاني ان الندم حدث يحصل في القلب واثره يظهر في اليد لان
النادم يعض يده ويضرب احدى يديه على الاخرى كقوله فاصبح يقلب كفيه
فتقليب الكف عبارة عن الندم وكقوله ويوم يعض الظالم على يديه فلما كان
اثر الندم يحصل في اليد من الوجه الذي ذكرناه اضيف سقوط الندم الى اليد
لان الذي يظهر للعيون من فعل النادم تقليب الكف وعض الانامل واليد
كما ان السرور معنى في القلب يستشعره الانسان والذي يظهر من حاله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)